المحاضرة السابعة

" مؤتمر ريوديجنيرو، البرازيل "

عرفت العشرين سنة الكثير من النشاط والقليل من الإنجاز، حيث تم إيصال النتائج العلمية إلى صانعي القرار السياسي وعامة الناس من خلال العديد من النشرات والمؤتمرات المتخصصة حول تدهور البيئة، أسبابه والحلول العلمية، ولقد ساعد على ذلك وقوع العديد من الكوارث البيئية.

وأهم التواريخ المفتاحية التي رسمت ملامح هذه الفترة مايلي:

- عام 1983، تم إنشاء لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (**CNUED**)،
- في عام 1987 صدر تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المسمى " مستقبلنا المشترك" أو تقرير بورتلاند،
- صدور قرار الأمم المتحدة رقم 44/228 المؤرخ في 1989، الذي عبر عن القلق إزاء تردي وضع النظم البيئية في الأرض والمشاكل الأخرىكإدارة النفايات (بما فيها السامة)،
- إنعقاد مؤتمر بيرغن (إحدى مدن النرويج) عام 1990،
- تصريح تورنتو (هي عاصمة كندا **Toronto**) حول المدن وبيئتها، سنة 1991.

مؤتمر ريو دي جانيرو أو مؤتمر قمة الأرض

عقد هذا المؤتمر في ريو دي جانيرو بالبرازيل، في يونيو 1992، بهدف وقف التدهور البيئي الحاصل، ضم المؤتمر ممثلي 178 دولة وعدد معتبر من المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية وكذا الإعلام الرسمي والأفراد.

نتج عن هذا المؤتمر: إتفاقيات مؤتمر ريو، وإعلان ريو، وأجندة (مذكرة أو برنامج) القرن الواحد والعشرين.

إعلان ريو حول البيئة والتنمية

تضمن مجموعة خطوط إرشادية وصل عددها إلى 27 مبدأ يضع المبدأ الأول الإنسان في المركز إهتمام التنمية المستدامة، كما يؤكد المبدأ الثاني البند رقم 21 من بيان ستوكهولم الذي يوضح أن للدول الحق على ثرواتها، في حين البند رقم 07 يطالب بالتقليل من الإنتاج ووضع حد للإستهلاك غير المستدام، يؤكد الإعلان على أنه لا يجب إستخدام النقض في المعلومات العلمية كذريعة لعدم إستعمال الوسائل الإقتصادية، أو لعدم إرغام الجهة الملوثة على دفع التكاليف الكاملة لإعادة تأهيل البيئة.

- **برنامج القرن 21**

هو الوثيقة الرئيسية للمؤتمر وهي غير ملزمة من الناحية القانونية، حيث عالج البرنامج مواضيع عديدة، مثل معالجة الصرف الصحي، ومعالجة النفايات الخطيرة وتصديرها.

يحتوي برنامج القرن 21 على 40 جزء، يتضمن الجزء الأول الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية (المستوطنات البشرية، القضاء على الفقر، صحة الإنسان...) و اختص الجزء الثاني بمشاكل البيئة (المحافظة على مصادر البيئة و إدارتها)، منها نواح عديدة من إدارة النفايات، في حين اهتم الجزء الثالث بما يسمى الفئات الرئيسية، و هي النساء، و الأطفال و الشباب، ومجموعة السكان الأصليين، العلوم، الفلاحين.... و في الجزء الأخير تم استعراض طرق ووسائل تطبيق الأجندة (المصادر المالية و نقل التكنولوجيا، و إدارة المؤسسات و الادوات القانونية، و المواضيع الأقل جدلا كالعلوم و البناء التوسعي و التعليم).

لم يحل مؤتمر قمة الأرض المشاكل البيئية التي طرحت في مؤتمر ستوكهولم قبل 20 سنة، لكن بالرغم من ذلك يعتبر هذا المؤتمر أول محاولة جدية للتوفيق بين الاتجاهات المتضاربة للتنمية المستدامة و النمو الاقتصادي **حيث انتقدت عبارة التنمية المستدامة لكون تفسيراتها متناقضة**

أحيانا، إن الخلط بين مصطلحات التنمية المستدامة و النمو المستدام أو الاستعمال المستدام و اعتبارها كمترادفات أدى إلى هذه الحالة.

إن نظرية النمو المستدام يحتوي على تناقض مصطلحي، حيث أن للنمو حدود ألا يمكن تجاوزها، في حين أن عبارة الاستعمال المستدام تتضمن الموارد المتجددة، اي استعمال للموارد يحترم قدرتها على التجدد.

تم خلال هذا المؤتمر طرح مصطلحات علمية معقدة مثل غرفة الدفيئة، و استنزاف التربة، وحماية التنوع الحيوي، تغير المناخ العالمي... لكن بقي مبدأ التنمية المستدامة أمرا يثور حوله الجدل (حول تعرفه، اختلافات حول ازالة الفقر و أنماط التنمية و تمويل كلا منهما..)

إن مؤتمر ستوكهولم يعتبر المؤتمر الإطار لحماية البيئة وهو لم يختلف كثيرا عن مؤتمر قمة الأرض حيث لم تتحول حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة إلى أفعال ذات آثار ملموسة.

تم تطبيق برنامج القرن 21 في العالم إذ وقع على هذه الاجندة أكثر من 150 دولة 80 % منها تقع في أوروبا.